



نص الخطابين اللذين فاه بهما صاحب الجلالة في القصر الكبير وسيدي قاسم

خطاب جلالة في القصر الكبير

أريد أن أقول لكم أن هذه الزيارة ليست خاصة ولكنني وجدت فرصة لأرى فيها النواب كما أقول لكم وأذكركم ثانيا أننا أصبحنا في العهد الدستوري الذي ستلاقي فيه دائما على الصعيدين المحلي والإقليمي وسيكون المجال أوسع لتقوموا بمشاريع ودراسات التي ستقوم بدور الدافع والمحرك وحدها .
وسوف لا تكون لها فعالية كافية الا اذا وجدت نوابا يخلصون للواجب الذي انتخبهم من أجله الذين أرسوهم عليهم على ضوء التجربة والعمل والابتكار واني اهتمكم على جمعكم هذا الذي سأراه على الصعيد المحلي والوطني انني سوف اعاملكم مغاربة بمثابة الوزراء وهذه هي الحقيقة اذا جئنا الى اشتقاق الكلمة في اصل اللغة ولا أحسن من معين لي كأبناء شعبي ولي اليقين في انكم ستعملوا على اساس اختيار الشعب لكم ولما فيه خير الشعب .

خطاب جلالة الملك بسيدي قاسم

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته :
إننا لمسورون جدا بالالتقاء معكم بعدما خطى المغرب وطننا العزيز الخطوة التاريخية الحاسمة في تاريخه الحديث الا وهي الخطوة الدستورية ، وانكم يا نواب هذا الاقليم وهذه الناحية ليحق لكم أن تفتخر وأن تعتزوا بالثقة التي وضعها فيكم سكان هذه الناحية كما أن لكل مغربي مغربي انتخبه زملاؤه ومواطنوه أن يعتز ويفتخر لأنني اعرف هذا الشعب حق المعرفة وأزنه بميزان التقدير والتقدير والمحبة واعرف فيه من جملة ما أعرف أنه لا يعطي ثقته سدى ولا يعطيها باستخفاف ولا يوليها الا من استحقها حق الاستحقاق وهذه الثقة تجعلكم مدنيين له أولا بكونكم ستكونوا أول نواب لحياة دستورية في المغرب مدنيين له لأن عليكم واجبات وتكاليف حيث أن الأقدار والزمان واردة الشعب واردة والدنا محمد الخامس واردة نحن هذه الارادات كلها قررت أن نجعل من النواب الناس الذين يباشرون بكيفية مباشرة أو غير مباشرة مسؤوليات الدولة ويراقبون سيرها وأن لنا وايضاكم مواعيد كثيرة مواعيد تاريخية في برامجنا التوسعية برامج التوسع الاقتصادي والتوسع العلمي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي ان لنا مواعيد لي اليقين أننا سنكون ان شاء الله محافظين على مواعيدنا محافظين على اهدافها وما ترمي اليه محافظين كذلك على الخطط التي من شأنها أن توصلنا الى الأهداف التي نرمي اليها ألا وهي أن يعيش هذا الشعب المغربي العزيز الوفي الأبى في بجموحة من العز والرخاء والرفاهية في أمن دائم من الجوع والخوف والمآسي في أمل دائم في أن تكون حياة دائما حياة أكثر عزة وأكثر رفاهية وأكثر مطابقة للواقع العلمي حيث أن العالم يتطور بسرعة قلما يدركها شعب من الشعوب ولكن لنا اليقين أن الشعب المغربي الذي سائر مواكب التاريخ سيساير هذا العصر الحديث بما فيه من تقنية بما فيه من علم بما فيه من معرفة بما فيه من تطلع وبما فيه أيضا من فضيلة حيث أن الماديات قد طغت على الروحانيات ولي اليقين أن نواب الشعب المغربي سيجدون في اطار المملكة الدستورية ، سيجدون في اطار المنظمات الدستورية مجالا فسيحا



كي تنفق فيه فضيلتهم التي جبلوا عليها منذ أن كانوا مسلمين لأن الإسلام دين محمد - صلعم - لم يغزو البلاد كما غزاها من قبل الطغاة لخيراتها ولا أن يجعل من أبنائها خداما ولكن جاء هذه البلاد لينشر الطمأنينة والمحبة والمودة بين جميع افراد المجتمع وانني حينما أتوجه اليكم اريد بهذه المناسبة أن أتوجه الى زملائكم الممثلين للمغاربة الممثلين لإخوانكم في الصعيد الوطني أو على الصعيد المحلي حتى يدركوا أن الأمانة التي القيت على عاتق المملكة المغربية القيت على ملوكها بقطع النظر على الأسر التي تنتسب اليها منذ أن دخل الدين المحمدي هذه البلاد ان تلك الأمانة عظمى ثقيلة جلى سوف نقسمها وقد اقتسمناها في التضحيات فعلينا الآن أن نقسمها في المسؤوليات واقتسامها في المسؤوليات أجسم وأعظم وأخطر من اقتسامها في وقت الخطر وفي وقت النفي العام .

فعلينا إذن أن تعلموا أن كل قرار وكل تخطيط وكل كلمة صغيرة كانت أو كبيرة ستكتب في صحيفتكم كما ستكتب في صحيفتنا . والله نحمد حيث أنه جعل صحيفة الدول التي تعاقبت على عرش المغرب صحيفة بيضاء غراء فأملنا أن تبقى هذه الصحيفة بيضاء غراء حتى يمكن لأبنائنا وأبناء أبنائنا أن يفتخروا بماضيهم والله سبحانه وتعالى نسأل أن يجعل مواعيدنا تلك المواعيد التي قلت لكم عنها انفا والتي سنضربها بعضنا لبعض والتي سيحتمها علينا التاريخ وإن لم تكن نريدها والحالة ولله الحمد نريدها ملكا وشعبا نريدها أمة وقيادة نريدها قوة تشريعية أم قوة تنفيذية نريدها حتى يمكننا أن نفي بالوعود أن نحقق التخطيطات وأن نحقق الأمل وأن نسعد هذا الشعب الذي كان وهو الآن وسوف يظل يبقى شعبا مفعما بالمحبة مفعما بالتآخي فما لكم والتنافر وما لكم والتخاذل فما لكم والتباعد والحالة أن ساءا واحدة ضمتكم كلكم والحالة أن مياها عذبة سقتكم كلكم والحالة أن أرضا طيبة أنتكم أكلها كلكم فلا يعرف نعمة الوطن الا من ابتعد عنه ولا يعرف قيمة هذه السماء وقيمة هذا الشعب إلا من قاسى الأمرين في النفي عنه وفي التشريد عن بلاده وأمل في الله وطيد أن لا يخيب أملكم وأمل هذا الشعب وأمل أجدادنا وبالأخص والدنا المقدس الذي كان يرى فيكم يا معشر شعب المغرب يا معشر نواب المغرب كان يرى فيكم تلك الأمة التي أخرجت للناس حتى كانت أحسن أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله والسلام عليكم .

29 سبتمبر 1963